

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3383 @

واما خمارويه فإنه لما كسر عسكره انهزم الى مصر فلحقه من رده واخبره بما تجدد لعسكره من الطفر والغلبة وعاد ونزل الى دمشق وقدمها سنة ثلاث ثم وصل خمارويه الى حلب وكاتب ابن أبي الساج فخطب له ابن أبي الساج في جميع عمله وقيل ان خمارويه وجه لابن أبي الساج ولكتابه ستمائة ألف دينار وفسدت الحال فيما بين ابن أبي الساج وبين اسحق بن كندا جيقي وسير ابن أبي الساج ابنه ديوداد الى ابن طولون رهينة وقدم ابن طولون عبد الله ابن الفتح الى ابن أبي الساج ثم صار هو اليه بنفسه فاجتمعوا على محاربة اسحق ابن كندا جيقي وواقعوه في موضع يعرف بقطيعة سليم على ثلاثة فراسخ من الرقة فانهزم اسحق ودخل خمارويه بن طولون وابن أبي الساج الرافقة فدعوا بها للأمير الناصر أبي أحمد الموفق وكتبوا إليه بذلك فلما وردت كتب ابن طولون وابن أبي الساج الى الموفق أنفذ الموفق الحسين بن عطف الى خمارويه برسائل وكتب معه من الموفق ومن المعتمد بتجديد العقد له على جميع أعمال والمعاون والخراج والضياح والبريد ببرقة ومصر والاسكندرية وأسوان والمعادن وطريق الحجاز وفلسطين والأردن وصور ودمشق وحمص والثغور وقنسرين والعوامم وديار مصر وما يتصل بها وتكنيته في كتب أمير المؤمنين وولي عهده وحمل الحسين بن عطف معه الخلع والتاج والوشاح والبدنة من الجواهر واستقامت ولاية ابن طولون على حلب ورتب فيها نوابه وعاد الى مصر .

وأما ابن أبي الساج فانه فسد الحال فيما بينه وبين خمارويه بعد اجتماعهما على محاربة اسحق وذلك لأنه كان لابن أبي الساج خادم يقال له نقيطا فطلبه ابن طولون منه وأخذه شبيها بالقهر فأوحش ذلك ابن أبي الساج واعتقد عداوته واحتال في مفارقتها بأن قال له ينبغي أن تتوجه في طلب اسحق لئلا يثبت فعقد له على ديار مصر وكل ما افتتحه من البلدان وأنفذه في طلب اسحق وقد حصل في نفسه منه ما حصل فأنفذ ابن أبي الساج كثير بن سلمة الكلابي أحد قواده فسرق نقيطا الخادم من ابن طولون ببالس وردة إليه فصارت عداوته لابن طولون مستحكمة وقصده خمارويه بعد ذلك وجرت بينه وبينه وقعات كثيرة ضعف ابن أبي الساج في آخرها عن مقاومته لقله من كان معه وكثرة من مع ابن طولون